دور الإعلام في تشكيل الوعي الديني

ا.م.د صلاح كاظم جابر & م.باحث :سارة خليل محسن
كلية الآداب /جامعة القادسية

الخلاصة:

يرتبط الوعي بالواقع الاجتماعي بعلاقة جدلية مع الوعي الاجتماعي، بكل أنماطه التي يمكن تصنيفها على أساس من مكونات البناء الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية، من خلال ارتباط مكوناته وتأثيرها بعضها بالبعض الآخر، التي تمثل مجموعة المؤسسات الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي. لأنه يعد الأساس في بناء هذا الواقع وما يمكن أن يصيبه من تغير. فضلا عن الأثر المباشر الذي يمكن أن يتركه الواقع الاجتماعي في تحديد طبيعة ونوع الوعي الاجتماعي وإمكانية تغييره في المجتمعات الإنسانية. ترى الفلسفات المثالية التي تعاملت بصورة مباشرة مع الوعي بأنه يمكن أن يسهم بشكل مباشر في تحديد شكل هذا الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد في الحياة الاجتماعية. فيمكن للأفراد أن يسهموا إسهاما مباشرا في عملية توجيه التغير الاجتماعي، الذي يمكن أن يصيب هذا الواقع باتجاه تحقيق النتائج المرجوة من عمليات التغيير. في حين نظرت الماركسية إلى الواقع الاجتماعي واعتبرته الأساس المحدد للوعي الاجتماعي في المجتمعات البشرية وبالتالي فان الثورة على هذا الواقع هو سبيل تغيير الوعي الذي تتميز به حياة أفراد مجتمع ما.

الإعلام كواحدة من المؤسسات الاجتماعية يلعب دورا أساسيا ومهما جدا في تحديد مستوى المعرفة التي يتلقاها الأفراد ومستويات إدراك هذه المعارف الاجتماعية من خلال تقديمه لهذه المعارف المجانية الجاهزة للأفراد عن طريق الرسالة الإعلامية التي تشكل مضمون الاتصال. بما يمنحه الفرصة في تشكيل الوعي الاجتماعي، يتعاظم هذا الدور في زمن العولمة ووسائل الاتصال الحديثة التي أثبتت الدراسات العلمية إمكانيتها إحداث التأثير المباشر في التوجهات الاجتماعية للأفراد، نحو المعارف الاجتماعية التي يرغبون في تلقيها جاهزة. يساند هذا التوجه الحاجة المتعاظمة إلى التزود من المعارف الاجتماعية الدينية التي تمس حياة الأفراد بشكل مباشر نظرا لتكاثر المخترعات وتغير ونشوء القيم الاجتماعية الجديدة المصاحبة لها وبالتالي تعاظم الحاجة إلى معرفة رأي الدين في كلا الجانبين خصوصا في المجتمعات الشرقية المتدينة ومنها المجتمعات العربية والإسلامية. إن ملكية غالبية وسائل الإعلام والاتصال الحديثة أصبحت ملكية خاصة للرأسمالي الذي يسعى إلى تحقيق أقصى

قدر ممكن من الأرباح فضلا عن نأي هذه الوسائل عن الرقابة الاجتماعية والحكومية على ما تقدمه من مضامين الرسائل الإعلامية التي تبث يضفي على الدور الذي يلعبه الإعلام الخطورة الفائقة في تشكيل أو تنميط الوعي الاجتماعي بشكل عام والوعي الديني منه بشكل خاص خاصة في المجتمعات التي يكون فيها الدين هو الفاعل الاجتماعي الأقوى في الحياة الاجتماعية كما هو الحال في المجتمعات العربية الإسلامية ومنها مجتمعنا العراقي

المقدمة

إن التعدد الكبير في جوانب المعرفية للحياة الاجتماعية من المستحيل على الفرد الإلمام بها. الأمر الذي يخلق الحاجة إلى فهم وإدراك الواقع الاجتماعي ككل متكامل عن طريق منظومة متكاملة من القيم و المعارف الاجتماعية التي تؤدي إلى وعي الإنسان بهذا الواقع. أي يفترض الإحاطة فكريا على الأقل به ، ويفرض علينا أن نكتسب القدرة على التمييز ولو على المستوى النظري المجرد بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي في بنية الوعي الاجتماعي ويستلزم ذلك أن نبحث ولو بإيجاز العلاقة بين العلم والأيديولوجية من جهة ، وبين الايدولوجية والوعي من جهة أخرى ، لأن قضية المعرفة العلمية، الواقعية والموضوعية لطبيعة العلاقات الاجتماعية هي في صميم قضية الحرية ، حرية الإنسان وحرية المجتمع.

الوعي الاجتماعي ضرورة من ضروريات حياة المجتمع بل أنه في الواقع ضرورة أساسية لقيام المجتمع ذاته ، لأن المجتمع لا يقوم إلا على أساس من الوعي والإدراك لحاجات الفرد للاجتماع مع الآخرين من بني جنسه التي لا تبنى على العوامل الغريزية بل تبنى على العوامل الفكرية والظروف والإمكانيات وكذلك وعي الإفراد بأهمية الاجتماع وأهدافه، والمجتمع الذي ينعدم فيه الوعي إما أن يكون مجتمعاً بدائياً لم يكتمل نضجه وإما أن يكون مجتمعا مرشحا للتفكك والتحلل نتيجة لظروف غير طبيعية يمر بها الفرد و المجتمع على حد سواء.

فالمجتمع يكون عرضه لتأثيرات التغيرات الثقافية الداخلية والخارجية التي تمتلك القدرة على التأثير في بنية الأنساق الفكرية والقيمية للوصول إلى ما تريده بإقناع الفرد والآخرين بأهدافها ، ومن ثم السيطرة على الاتجاهات الاجتماعية للأفراد وبالتالي السيطرة على المجتمعات واختراقها واستعمارها ثقافيا وحضاريا وهو ما يسمى بالايدولوجيا الناعمة التي تمثل تلك الحركات اليومية بل اللحظية التي تبثها وسائل الإعلام الحديثة والتي تتغلغل وتنساب إلى عقول المشاهدين والمستمعين والقراء وتوثر تأثيرا مباشرا في توجهاتهم الاجتماعية

الفصل الأول

المبحث الأول مشكلة البحث

إن دراسة الوظيفة التي يقوم بها الإعلام في تشكيل الوعي الديني بوصفة واحدا من مصادره تقوم على جملة من التساؤلات التي دفعت بالباحثة إلى اختيار موضوع بحثها يمكن إيجازها بالنقاط الآتية:-

١- هل يشكل الإعلام الديني الذي تبثه قنوات البث الفضائي مصدرا من مصادر الوعي الديني خطورة على الاتجاهات الاجتماعية لهذا النمط المهم من أنماط الوعي الاجتماعي

٢- هل يعمل الإعلام الديني على استغلال كل من الفرد و رجل الدين المكلف اجتماعيا من اجل تحقيق المصالح الذاتية لإدارات هذه المؤسسات الإعلامية

٣- هل يتحدد نمط الوعي الديني بطبيعة وبرامج القنوات الدينية كأهم الوسائل الإعلامية الفاعلة في الحياة الاجتماعية

٤- هل يلبي الإعلام الديني من خلال قنوات البث الفضائي الدينية الحاجة الاجتماعية إلى المعرفة الدينية ويؤثر في اتجاهاتها الاجتماعية أو توجهات الأفراد الاجتماعية

أهمية البحث

يمكن حصر أهمية البحث في دراسة وظيفة الإعلام الديني في تشكيل الوعي بالنقاط الآتية:-

١- التعرف على السبل التي يؤثر بها الإعلام الديني في كل من رجل الدين والفرد في المجتمعات

٢- التعرف على تأثير الخلفيات المصلحية لقنوات البث الفضائي الدينية من خلال التعرف على تركيزها على نمط محدد من المعرفة الدينية

٣- التعرف على دور الإعلام في بناء المعرفة الدينية لدى الأفراد المشاهدين

٤- التعرف على استغلال قنوات البث الفضائي لفاعلية التلفزيون في التأثير بالمعرفة الاجتماعية للأفراد

أهداف البحث

يمكن حصر أهداف البحث بالنقاط الآتية:-

١- بيان وظيفة ودور وسائل الإعلام الخطير في تشكيل الوعي الديني و توجيهه لخدمة إيديولوجية محددة .

٢- بيان إمكانية التفاعل بين المصالح الاقتصادية لوسائل الإعلام مع مصالح المؤسسات الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي وتحقيقها باستغلال الحاجة الى المعرفة الدينية

٣- بيان دور التلفزيون في استغلال كل من الفرد ورجل الدين لتحقيق المصالح الاقتصادية

٤- بيان الأسس التي تستند إليها قنوات البث الفضائي الدينية وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء .

تحديد المفاهيم

أولا : الإعلام (Media)

إن اكثر تعريفات الاعلام عمومية هو عملية نشر المعلومات السليمة الصادقة والأفكار والآراء وتكوين رأي صائب لدى الجمهور. إما في اللغة فهو مصطلح جديد دخل لغتنا العربية دون أن تعرفه معظم معاجمها وقواميسها القديمة، وهو مستحدث تماما، وقد اشتق لغة من الفعل الرباعي (أعلم) ومضارعه (يعلم) والمصدر (أعلام) ، واصل الفعل يدل على اثر بالشيء يتميز به عن غيره، أي يكون الشيء معلما وهو خلاف للمجهول وإذا كانت تسميته مستحدثة في لغتنا العربية.[١]

اما من حيث كونه علما أو فنا أو منهجا ليس بالجديد علينا إنما هو جزء من وجودنا وحضارتنا وتراثنا، ففي القواميس اللغوية من خلال مادة (عَ لِ مَ) ومعانيها نجد ما يؤدي إلى الغرض المعاصر لكلمة الإعلام أي (نقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها بسرعة). إما في محاولة للتفريق بين كلمة الإعلام والعلم يقال(أعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا إن الإعلام اختص بما كان بأخبار سريع ، والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه اثر في نفس المتعلم.[٢]

أما الإعلام اصطلاحا : فقد عرفه الألماني (توجروت) بأنه (التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت). كما أن كلمة الإعلام تعبر عن الاتصال الواسع باعتبارها الإدلاء من جانب واحد لا يعبر عن التفاعل والمشاركة وهذا عكس الاتصال الذي يعني التفاعل والمشاركة.[٣]

ويمكن القول بأن الإعلام يعنى بنقل المعلومات من مرسل إلى مرسل إليه بواسطة الوسائل الإعلامية ، بمعنى أن الغاية من الإعلام هي الإقناع بقبول المعلومة المنقولة عن طريق بث الحقائق المدعمة بالأرقام والإحصائيات.[٤]

ثانيا : الوعي(Consciousness)

يعرف الوعي لغويا بأنه الفعل الثلاثي (وعى) الحديث يعيه (وعيا) إي حفظه ، وأذن (واعية) أي لها قابلية على الإخفاء والإدراك (وتعيها إذن واعية) ، والله اعلم بما (يوعون) أي يضمرون في قلوبهم. كما تأتي بمعنى الفهم وسلامة الإدراك. فهذه الكلمة كانت تستعمل للجمع والحفظ وجمع فأوعى.[٥]

والوعي في اللغة الانكليزية هو (consciousness) وهو كلمة في الأصل لاتينية تعني المعرفة بالأشياء على نحو مستمر. ويعتبر (فرنسيس بيكون) أول من استخدم هذه الكلمة في عام (١٦٠٠) كما استخدمها (جون لوك) في مناقشاته الفلسفية وكان يقصد بالوعي أن الإنسان واع دائما بنفسه وهو يفكر ، وهو أول إي (جون لوك) من عرف الوعي (إنه الأفكار التي تمر في عقل الإنسان.[٦]

أما في الاصطلاح : فالوعي هو إدراك الفرد لنفسه والبيئة المحيطة وهو على درجات من الوضوح والتعقيد ، والوعي بهذا المعنى يتضمن إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي ومن ثم إدراكه لنفسه باعتباره عضوا في جماعة.[٧]

ويعرف الوعي في الكتابات الثقافية العامة على ما توفره عمليتي (الإدراك) و(الشعور) من معرفة يعتمد عليها الفرد في تفسير حياته العامة والخاصة ، فيكون بذلك محصلة مجموعة من العمليات الذهنية والشعورية المعقدة ، فالتفكير وحده لا ينفرد بتشكيل الوعي فهناك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير ، وهناك المبادئ والقيم ومرتكزات الفطرة وحوادث الحياة والنظم الاجتماعية والظروف التي تكتنف حياة المرء ، وهذا الخليط الهائل من مكونات الوعي تعمل على نحو معقد جدا ويسهم كل مكون بنسبة تختلف من شخص إلى آخر ، مما يجعل لكل شخص نوعا من الوعي يختلف عن وعي الآخرين.[٨]

وهنا نجد إن الوعي يعني إدراك المرء لقيمة المجتمع الذي يعيش فيه ويسعى لترقيته بما أعطي من مؤهلات ، والإدراك هنا لا يقتصر على الفرد بل يتضمن الجماعة ومما لها من حقوق وما عليها من واجبات ، بحيث لا يأتي من ينكر حقوقهما أو يفرض عليهما من واجباتهما. والوعي هو أهم ملكة تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى ، فهو عملية عقلية يشتمل على الإدراك والحس والوجدان ، بل هو يتضمنها جميعا ، و الوعي بدأ من اللحظة التي انفصل فيها الإنسان عن الطبيعة

وأصبح ينظر إليها عن بعد ، ولا يعيش فيها متوحدا كبقية الكائنات الأخرى ، فالوعي في كل صوره بل في كل المستويات حقيقي يحرك الأفراد والجماعة للقيام بأفعال يعتقدون ويؤمنون بها ، ولو أدى ذلك إلى التضحية بذواتهم المفردة أو الجماعية.[٩]

والوعي مجموعة المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الإفراد في بيئة اجتماعية معينة، التي تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم ثم يتبناها الآخرون لاقتناعهم بأنها تعبر عن موقفهم. [١٠]

فهو محصلة معرفة وإلمام كل جماعة بالقضايا الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والثقافية على المستويين المحلي والوطني.[١١]

وبتحديد أدق هو حصاد إدراك الناس وتصوراتهم للعالم المحيط بهم،بما يشتمل عليه من علاقات بالطبيعة وبالإنسان وبالأفكار، وهو إدراك تصور يتحدد مجاله ببنائية تاريخية لمجتمع معين،بمعنى إن للوعي طابعه التاريخي البنائي.[١٢]

المبحث الثاني خصائص الوعي الاجتماعي ومكوناته

يعتبر الوعي مفهوم مركب ، ذو مستويات ذاتية وموضوعية ونفسية وعلمية وأيديولوجية[١٣] ، وهو قدرة غير ثابتة تخضع للتحولات الخارجية[١٤] ، كما أن الوعي يتأثر بعوامل خارجية تؤثر بدورها على القوى الاجتماعية مثل الاستقطاب، التشويش،التزييف [١٥]، يعد الوعي أساسا لتطور المجتمعات فالظواهر الاجتماعية توجد عبر الأفكار، من الإدراك الاجتماعي لها ومن هذه الأفكار يتكون الوعي الجمعي (consciousness collective) وهو المصدر الحقيقي لعقلانية الإنسان ويرتبط بالوعي حالتان الأولى منها تعنى بحالة الوعي عندما يكون حقيقياً ، والثانية تعنى بحالة الوعي عندما يكون زائفا لا يدرك واقعة كما هو بل كما يجب ان يكون ولأنه يستحيل عمليا استنتاج وعيا زائفا إلا إذا وجد حد أدنى من المؤشرات على ذلك ، وفي حالة وضوحه كذلك لو كان حقيقياً ، فضلا عن أن مؤشرات ظهور الوعي ليست ثابتة أو جامدة لأن الوعي نفسه عملية ديناميكية لها شكل ومضمون وللمضمون مستويات وأبعاد منها ما يتميز بالعمومية أو الخصوصية ، الباطن والظاهر. [١٦]

١-مكونات الوعي

تتضمن بنية الوعي عناصر دينية ، وعلمية وفلسفية كما يتضمن فنونا وتراثا ومأثورات شعبية وأشياء أخرى، كما أن إعادة إنتاج الواقع الاجتماعي (Reconstruction social Reality) تحتوي كل أو معظم هذه المكونات ويصبح "جوهر الوعي الذي تعكسه وسائل الإعلام "مركبا " يشتمل على القيم (Values) والاتجاهات (Attitudes) والمعتقدات (Believes) المرتبطة بسلوكيات محددة [١٧].

إن إدراك الناس للعالم الخارجي هو عملية عقلية صرفة تتم على أساس مجموعة المعارف التي يمتلكها الفرد عن البيئة المحيطة عن طريق المنبهات الحسية، حيث إن العالم الخارجي بالقياس إلى الإنسان هو بيئة اجتماعية فإن دراسة الإدراك تصبح دراسة للسلوك الاجتماعي الناتج عن المعرفة الاجتماعية بمتطلبات هذا الواقع ، وتصبح القيم والاتجاهات والحاجات ذات أهمية كبرى في تنظيم عملية الإدراك التي تمثل أولى عمليات تكون الوعي الاجتماعي [١٨] .

ونظرا لأن السلوك الفردي هو ناتج نفسي اجتماعي ، فإن القيم والمعتقدات والاتجاهات التي يضمرها الفرد تصبح مهمة في عملية تفسير سلوكه ، وعلى ذلك فإن أهم مكونات الوعي الاجتماعي فيما يتصل بفهم الإنسان لقضاياه هي القيم والاتجاهات .

أ-القيم (values)

القيمة مفهوم لما هو "مفضل "، وحياة الناس محورها القيم ، ومعظم الصراعات هي صراعات قيمية وترتبط القيم بالمعتقدات ، عادة ما تنبع القيم من معتقد محوري ، ثم تصبح القيمة "مبدأ" وتمر القيم بمراحل عديدة تبدأ بالمدخلات (Inputs) ، ثم تخزين في الذاكرة طويلة المدى ، ثم تظهر في صورة إصدار أحكام على المواقف والأشخاص والأحداث [١٩].

والقيمة أكثر اتساعا وتجريدا من الاتجاه فالقيم ينقصها شيء محدد تنصب عليه على عكس الاتجاه الذي ينصب على موضوع معين والفرد ينمي اتجاهاته من خلال القيم .[٢٠]

والعلاقة بين القيم والسلوك يمكن فهمها في ضوء نتيجة (إن الناس يتصرفون بطرق يمكن اعتبارها تعبيرا عن التفضيل) ، ويمكن استخدام هذه الطريقة باعتبارها أسلوب لاستنباط القيم ، كما يمكن استنباط القيم من القواعد الرسمية ، وغير الرسمية التي يصنعها المجتمع للسلوك مثل القانون الجنائي ، وكذلك وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية كالعرف والتقاليد [٢١].

تضع القيم الاجتماعية مستويات لما يمتدح من السلوك ، أو يذم وما يكافأ أو يعاقب ، يمكن تقسيم القيم وفقا لمداخل متعددة فمنها قيم إلزامية عندما تحدد أنماط التفاعل الاجتماعي ، وقواعد السلوك المقررة ، وأخرى متعلقة بالأوضاع الاجتماعية تحدد الأدوار والمكافآت والرتب الاجتماعية ، ومن حيث المضمون تقسم القيم إلى قيم سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية، ومن حيث الاتجاه هناك القيم المحافظة والقيم المتحررة. ومن حيث القصد توجد القيم الوسيلية والقيم الغائية، ومن حيث الشدة توجد القيم الملزمة وأخرى غير ملزمة ، ومن حيث الوضوح هناك قيم الظاهرة ، والقيم الضمنية، ومن حيث الثبات هناك قيم ثابتة، مستمرة وأخرى مؤقتة مرحلية .[٢٢]

ب- الاتجاهات (Attitudes)

تدور معظم تعريفات الاتجاه على انه حالة يكون الشخص بموجبها على استعداد لأن يستجيب بطريقة معينة لمنبه معين[٢٣]. ومن سمات الاتجاهات ، أنها أحكاما قيمية ثابتة نسبيا وهي تكوينات فرضية يستدل عليها باختبارات معينة ، وتمثل أنماطا من ردود الفعل، والاتجاه ينصب على موضوع بعينه (الجريمة- المجرم –وسائل الإعلام) وهي مكتسبة ولها قابلية التحول إلى سلوك ظاهر ويمكن تغيرها بالاستناد إلى الوسائل والطرق العلمية بصورة إرادية [٢٤].

الاتجاه ليس مفهوما أحاديا فهو ذا بعد معرفي فكري يشتمل على مجموعة من الأفكار والحجج والمعتقدات حول موضوع معين ، قد تكون صحيحة وقد تكون غير صحيحة ، وبعد آخر وجداني يتمثل فيما يظهره الفرد من مشاعر وعواطف نحو موضوع الاتجاه حبا أو بغضا، أو خوفا مثلما يحدث في حالة الخوف من التعرض للمجرمين أو التبليغ عن المشتبه فيهم ، وأما البعد الثالث فهو السلوك الفعلي الذي يتراوح بين التعبيرات اللفظية (مثل التهديد بالقتل) أو التورط فعلا في سلوك (القتل أو السرقة أو حماية النفس من الوقوع كضحية للمجرمين). [٢٥]

يمكن تقسيم الاتجاه إلى مستويات أربعة من حيث العمق والثبات أو السطحية والتغير على النحو التالي :

١-مستوى بسيط توجد فيه الآراء المنفردة العرضية والتي لا تعد سمة للفرد ، فقد يتبناها الفرد في موقف، قد يقلع عنها في موقف آخر ويمثل هذا الاتجاه الطارئ أو المؤقت.

٢-مستوى الرأي المتكرر وتوجد فيه الآراء التي تتسم بقدر من الثبات النسبي، إي المستقرة للفرد والاتجاهات العامة التي تحدد نمط الاستجابة السلوكية للإفراد وهي قابلة للتغير إذا استخدمت عمليات الإقناع باستبدالها باتجاه جديد .

٣-المستوى المتجانس ، ويتسم بالعمق الذي توجد فيه التوجهات ويضم الآراء المستقرة والمترابطة فيما بينها ومن مجموعها تتكون الاتجاهات. وهذه الاتجاهات قابلة للتغير ولكن ليس بالسهولة التي يمكن إن تتغير بها الاتجاهات السابقة، إذ تحتاج إلى عمليات منظمة لتغير هذه الاتجاهات شرط وجود اتجاه مقدم يحمل نفس المضمون .

٤-مستوى المعتقد : وتستقر عند هذا المستوى المعتقدات، التي تضم عدة اتجاهات يعتمد كل منها على الأخر، مكونة ما يمكن تسميته **أيديولوجية** التي هي شكل أكثر تنظيما وتجريدا في بنية الوعي ، وهذا المستوى يتخذ صورة متممة لشخصية الفرد الاجتماعية[٢٦] .

إن عملية تغير الاتجاهات بالغة الصعوبة وتحتاج إلى جهود مكثفة فضلا عن حاجة الفرد ذاته إلى التغير بسبب تعارض المصالح أو انعدام القدرة على مسايرة الاتجاه الجديد.

المبحث الثالث دور الأعلام في تنميط الوعي :

أن للأعلام دور في تشكيل أو تنميط الوعي من خلال التأثير في إدراك المتلقي وتغيير توجهاته الفكرية *، يحدد هربرت شيلر في كتابه (المتلاعبون بالعقول) تقنيتين لتشكيل الوعي:

أ-التجزيئية(fragmentation) بوصفها شكلا من أشكال الاتصال حيث تستخدم الأساطير من اجل هدف محدد هو السيطرة على المجتمع ، عندما يتم إدخالها على نحو غير محسوس في الوعي الاجتماعي العام (الشعبي) ، وهذا يحدث من خلال وسائل الإعلام فتتضاعف قوة تأثيرها على الأفراد الغير واعين بالتضليل الذي وقعوا فيه ٢٧. تتم هذه العملية من خلال التكرار المفرط والفترة الزمنية الطويلة.

ب-فورية المتابعة الإعلامية (Immediacy of Information)

لا ترتبط فورية المتابعة بعملية التجزيء فحسب ، بل وتشكل في الواقع عنصرا ضروريا من عناصر وجودها ويساعد هذا الطابع اللحظي على تزايد فاعلية القوة التضليلية لأجهزة الإعلام ،لان المادة الإعلامية سريعة الزوال لا تخلف ورائها أي بنية باقية، لذا فهي تعوض عملية الفهم ٢٨. عندما تطرح المعلومة أو الرسالة الإعلامية بشكل مضخم اكبر بكثير من حجمها الطبيعي مما يشكل صدفة فكرية تعلق في ذهن الفرد فيعيد التفكير بها .

إن كلا التقنيتان السابقتان لا تنفصلان عن بعضهما إذا ما أريد التأثير الأكبر في المتلقي ، فكل واحدة مكملة إلى الأخرى فالتجزيئية تتمثل بالتركيز على موضوع معين أو فكرة معينة يكون الهدف من ورائها بناء رأي عام موحد داخل المجتمع بالاعتماد على ما تبثه القناة من مضمون ، وهنا يأتي دور فورية المتابعة الإعلامية التي تتمثل بحذف أجزاء مهمة من قضية ما وعدم بثها لعدم التركيز عليها٢٩. أي إن الفكرة التي تبث وتنشر تأخذ صدى وما لم تنشر لم تعرف وكأنها لم تحدث وهذا ما يتم خلف (الكواليس) في اغلب القنوات الفضائية (طرق إدارتها) التي تحدد ما يبث وما لا يبث وبالشكل الذي يخدم وجودها داخل المجتمع والحفاظ على عدد مشاهديها في اقل تقدير او زيادتهم كغاية اساسية لقنوات البث الفضائي، فقد تكون للوسيلة الإعلامية غاية معينة من وراء ذلك فمثلا، بث بعض الوسائل الإعلامية للرسوم المسيئة للرسول (ص) (الكاريكاتير) في المقابل اتخاذ الوسائل الإعلامية الأخرى موقف الدفاع عن ما حدث، والفكرة هنا هو موقف هذه الوسائل حيث تحاول كل واحدة منها إن تقوم بالدور العظيم، في مقابل ذلك وجود إحداث زمنية أيضا مسيئة للأمة متمثلة بتمزيق ما هو

مقدس لدى المسلمين وهذا الأمر لم يأخذ صداه بالوقت الذي اخذ موضوع معتقلي سجن أبو غريب العراقي والاهانات التي تعرضوا لها صداه الواسع ٣٠، والحقيقة الواضحة هنا تتمثل بان الإعلام تحول إلى لعبة خطيرة وتأثير اخطر في المجتمع ، فالسياسات الإيديولوجية الإعلامية لا يكمن ورائها سوى محاولات سيطرة على وعي اكبر قدر من إفراد المجتمع لان لكل منها هدف تسعى إلى تحقيقه فيتضح من ذلك إن الإعلام تحول إلى لعبة خطيرة يتجاوز النقل والتعريف لتصل إلى الخلفيات والأعماق السلطوية التي تجعل صناعة الإعلام صناعة تجارة وعمل وسياسة .

وظائف الوعي : للوعي ثلاث وظائف أساسية تتمثل في :

١. **الوظيفة المعرفية :** وتتمثل في شرح وتوضيح الموازنة بين مصالح الفئات الاجتماعية المختلفة وتحدد ما هو قانوني وما هو غير قانوني، وكذلك ما يتوافق مع الأعراف والتقاليد والعادات وما لا يتوافق معها .

٢. **الوظيفة السيكولوجية :** وتتمثل في العمل على إيجاد القناعات والمواقف والأوامر وخلق الروابط بين البشر ، إضافة إلى الوظيفة الإرادية التي تتمثل في دفع الناس إلى العمل .

٣. **الوظيفة التربوية :** تعد الوظيفة التربوية من أهم وظائف الوعي وشرطا ضروريا لاستمرار الحياة، فهي تتكفل بنقل الخبرات والتجارب والتصورات والأفكار والعادات والقيم والاتجاهات والمعارف النظرية من جيل إلى جيل بجانب ما تنقله من تجارب اجتماعية وخصائص نفسية وعادات سلوكية [٣١]. الأمر الذي يسهم وبشكل مباشر في تحديد نمط الاستجابات السلوكية للإفراد في الحياة الاجتماعية والتي تكون قد ثبتت على أسس تربوية مقننة مسبقا تهدف إلى الاندماج والنضج الاجتماعي للفرد .

المبحث الرابع الثقافة والوعي الاجتماعي الديني

إن العلاقة بين وسائل الاتصال بالثقافة والوعي تقوم من وجهة نظر هربرت ميد على الرموز الثقافية المكتسبة من خلال التفاعل مع البيئة الخارجية ويرى كل من فولز واسكندر أن الاتصال سلوك رمزي يتجسد في درجات متنوعة من المعاني النفسية والقيم المشتركة بين أطراف عملية الاتصال ، وقدموا ثلاث فروض حول عملية الاتصال بالتفاعل الرمزي مع البيئة وهي :

١. إن الإدراك والتفسير للبيئة ، يعتمد على الاتصال .

٢. إن الاتصال يسير وفقاً لمفاهيم الذات والدور والموقف ، وهذه المفاهيم تخلق التوقعات من البيئة وداخلها .

٣. يتكون الاتصال من تفاعلات معقدة تتضمن السلوك والاعتماد والتأثير المتبادل والمعاني والعلاقات والعوامل الموقفية .

ومن هنا تأتي أهمية الدور الاجتماعي لوسائل الإعلام في صيانة المجتمع وحمايته من خلال القيام بواجب الإرشاد الإعلام والتوجيه الذي يعمل على تغير أو تعديل أو غرس الاتجاهات التي تتلاءم مع الأهداف الاجتماعية العامة وبذلك تقوم وسائل الإعلام وخصوصا قنوات البث الفضائي بهذه الوظائف البنائية والمعيارية في الوقت نفسه[٣٢].

فهي من حيث الخصائص العامة لا تختلف عن وظائف الإعلام الرئيسية الأخرى في المجتمع لكن طبيعتها متميزة وان كان الفصل بين وظائف الإعلام عموماً فصلاً متميزاً يكاد يكون مستحيلاً ، فهي متداخلة يكمل بعضها بعض ، وهذه الوظيفة تقوم على أساسين يحتلان أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية هما[٣٣]:

١.البناء في كل جوانب الحياة .

٢.التزام منهج محدد في هذا البناء يمثل الأهداف الاجتماعية العامة، وتستطيع وسائل الإعلام تحقيق هذه الوظيفة البالغة الأهمية بالاعتماد على مجموعة الأفكار والمعتقدات والقيم التي تسود في مجتمع ما[٣٤]. كما تتحدد أهمية الدور الإعلامي بطبيعة النظام الاجتماعي والسياسي السائد في أي مجتمع ، فتبين الحقيقة الإعلامية من خلال وسائل الإعلام التي تتحرك من خلال إيديولوجية المجتمع ، وإيديولوجية المجتمع هي مفهوم متغير بمعنى انه يتحدد وفقا للتيارات الفكرية والثقافية والاتجاهات السياسية والثقافية في المجتمع[٣٥].

إما عن تكوين الاتجاهات التي تمثل وعياً فردياً ومحدداً للنشاط الحقيقي[٣٦] ، تكون بدرجة أكثر عمقاً مما يتلقاه الفرد من المؤسسات الاجتماعية ألأخرى ، ثم تأتي التجارب الشخصية المباشرة وفقاً لقانون الأولوية (Primary Low) الذي يعني كلما كانت التجارب التي يعيشها الفرد في السنوات الأولى من النمو العقلي أكثر شدة في التنبيه بحيث تشكل صدمة للوعي الفردي ، كانت هذه التجارب اشد رسوخاً وتأثيراً فيما يليها من تجارب ، وغياب بعض هذه الخبرة يترك للتلفزيون فرص ملئها [٣٧].

الفصل الثاني

المبحث الأول العوامل المؤثرة في المعرفة الاجتماعية

إن كم ونوع المعلومات يختلف بالطبع من شخص لآخر طبقا لما يتاح له من وسائل معرفة وطبقا لثقافته واهتماماته كما سبقت الإشارة . وتوجد العديد من العوامل التي تؤثر في المعرفة منها ما يرجع للفرد نفسه ومنها ما يرجع إلى المجتمع الذي يعيش فيه وكما يأتي:-

أولاً : العوامل الفردية :

ترجع إلى ما يتعلق بالفرد ذاته من تعليم وثقافة واهتمامات مختلفة وكل ذلك ينبع من خصائصه المختلفة سواء كانت هذه الخصائص ديموغرافية أو اجتماعية أو اقتصادية مثل العمر، النوع، الحالة الاجتماعية، الحالة العملية، الحالة التعليمية، وما يتاح للفرد من وسائل الإعلام، تساهم في تثقيفه. على اعتبار إن الناس أكثر قابلية للتغير في المواقف نفسها[٣٨] .

ثانياً : العوامل المجتمعية

هي المؤسسات المختلفة داخل المجتمع التي تختص بتوجيه رسائل إلى الإفراد أو ما يتاح فيها من المعلومات المختلفة يلجأ إليها الإفراد للحصول عليها وتتمثل هذه المؤسسات في الآتي :

المؤسسات الإعلامية: تعدّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة مصدرًا مهمًا من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين، المتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية. هذا ما يكسبها أهميتها في عملية بناء المجتمعات، ويمكن الزعم بأنها احد العناصر الأساسية المساهِمة في تشكيل ملامح المجتمعات.

إذا كان دور وسائل الإعلام في أي بيئة مجتمعية يتحدد بالأثر الذي تستطيع أن تحدثه فيه، فمن الممكن أن نقسّم وسائل الإعلام باعتبار تأثيرها في المجتمعات قسمين: قسم مؤثر وفاعل، وقسم غير مؤثر وغير فاعل. كما يمكن تفريع القسم الأول منهما إلى اتجاهين: سلبي وإيجابي، وذلك باعتبار الهدف الذي يسعى إليه القائمون على كل اتجاه، ولأن الإيجابية والسلبية من الأحكام النسبية، ليست ثابتة أو محددة ، فمن خلال المؤسسة الإعلامية تتم عملية نقل المعرفة من شخص لأخر [٣٩].

المؤسسات التعليمية : مثل المدارس والمعاهد والجامعات المختلفة ولهذه المؤسسات دور فعال في تكوين المعرفة من خلال ما تقدمه من برامج ومناهج دراسية ومن خلال ما يتاح للطالب من مناقشات مع أساتذته أو اقرأنه من الطلاب ، ويعد تشكيل المعرفة والقدرة على إنتاجها من قبل المتعلمين بإشراف المعلمين في المؤسسات التعليمية أحد العناصر الرئيسة في الوقت الحالي، حيث

تعاظم دور المعرفة وقدرة المتعلمين على إنتاجها بعد انتشار التنافس بين مؤسسات التعليم والتسابق بين هذه المؤسسات في الوصول إلى جودة التعليم والحصول على الاعتماد الأكاديمي،

هنا لا نجد بدا من الإشارة إلى إن المعرفة وتداولها عبر مواقع الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر لا تعد ميزة تنافسية بين هذه المؤسسات، بل يجب تدريب الطلاب في مؤسسات التعليم على إنتاج هذه المعرفة من أجل التواصل مع العالم الخارجي ٤٠.فالتعليم التقليدي ما زال يحتل أهمية قصوى من حيث منافعه الفورية كما انه يسهم في تعلم مهنة وخلق الدخل في المستقبل من خلال إمداد المجتمع بأفراد على قدر من المهارات والمعرفة التي تمكنهم من زيادة قدراتهم المنتجة [٤١].

المؤسسات الدينية: مثل المساجد والكنائس والجمعيات والهيئات الدينية المختلفة وهذه المؤسسات لها دور فعال للغاية في تعريف الإفراد بالتنظيم الديني لأمور حياتهم الخاصة وكان المسجد هو النادي الثقافي الأول في حياة المسلمين وكان بجانب ذلك مكانا يتلقى فيه عموم المسلمين دروسهم الأولى فاتسعت مداركهم وغزرت معلوماتهم وصاروا قاعدة عريضة فاهمة واعية مدركة فكان منهم القمم العلمية المتخصصة في علوم الدين والدنيا. كان المسجد مجمع المسلمين الذي يهيئ لكل فرد منهم سبيلًا إلى تلقي ثقافة الإسلام العامة، وكان معقد حلقات التعليم لطالب العلم في مرحلته الأساسية وفي دراساته العالية، وازدهرت مؤسسات التعليم ونشاط البحث العلمي في مختلف المجالات في رحاب المسجد بعد أن أطلق الدين طاقة الإنسان وقدراته العقلية ينميها الإيمان ويزكيها ويرشدها، وكان في كبار المساجد مكتبات تحتوي على كتب العلماء ،كما كان الخلفاء المسلمين وحكامهم يتفاخرون بجمع الكتب، لقد تم استغلال المؤسسات الدينية في توعية المواطنين دينيا ودنيويا ، وتوضيح فكرة الدين للناس بهدف خلق وعي تام بمختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمل على ايجاد روح المساواة والعدل بين المواطنين [٤٢].

وقد روى المؤرخون عن مكتبات في معظم المساجد والجوامع والمدارس ودار الحكمة ودور العلم لتكون مرجعًا للطلبة والعلماء وهذا خير دليل على تقدير المسلمين للكتب وإعجابهم بها واهتمامهم بالمكتبات وإقبالهم عليها وعلى تكوينها[٤٣].

المؤسسات الثقافية : تتكاثف جهود جميع المؤسسات التربوية ، التعليمية ، الاقتصادية ، الاجتماعية والثقافية الرسمية وغير الرسمية في مقدمتها المراكز الثقافية على إحداث التغيير والتحديث ، فان دور المراكز الثقافية في إطار بناء وتنمية المجتمعات العربية ، ويمكن حصره في ثلاثة أبعاد رئيسية:

أ – إن المراكز الثقافية تلعب دورا أساسيا في تزويد الفرد العربي بمعلومات حول ضرورة الحاجة إلى التغيير ، هذه المعلومات تتعلق بالتغيرات التي يمكن إحداثها ومعلومات أخرى حول البدائل المتاحة

، ومعلومات حول الأساليب ، والفوائد من تبني أفكار وطرق جديدة للعمل والإنجاز في كافة المجالات والنشاطات الاقتصادية والتنموية .

ب- اتخاذ القرار لقبول التغيير الذي تتطلبه التنمية حيث تلعب دورا هاما وضروريا لأحداث تقبل لمثل هذه التغيير في الحياة الاجتماعية ، كما تلعب دورا في اتخاذ قرارات جديدة نحو التقدم والتحضر.

ج – إتاحة الإمكانيات الثقافية التعليمية والتدريبية لتنفيذ برامج التنمية حيث تقوم المراكز الثقافية عادة بجعل هذا التغيير يلقى تقبلا ، فلا يكفي في عملية التنمية إدراك الحاجة إلى التغيير واتخاذ القرار بقبوله بل لا بد من إتاحة إمكانيات التغيير عن طريق نشر الوعي العلمي، تعميم المعرفة، التعليم، التدريب والتثقيف ٤٤.

١- **المؤسسات الاجتماعية :** مثل الأندية والهيئات والجمعيات الاجتماعية سواء كانت حكومية أو غير حكومية وتلعب أيضا دورا هاما في إمداد الإفراد بالمعلومات من خلال ما تقدمة من الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تقوم بها .

٢- **المؤسسات الصحية :** من مستشفيات ومراكز صحية مختلفة ، وهذه المؤسسات تلعب دورا هاما في تزويد الإفراد بالمعرفة الخاصة بالنواحي الصحية لهم٤٥ .

مما يجدر ذكره في هذا المجال فقد أصبحت هنالك قنوات فضائية متخصصة لكل من هذه المؤسسات أعلاه

المبحث الثاني مصادر الوعي الديني :

١. تفسير النصوص المقدسة :

يعتبر مفهوم الوعي الديني كغيره من أنماط الوعي الاجتماعي الأخرى متعدد المصادر بالنسبة للمعرفة والإدراك للموضوعات التي تكون على مساس مباشر بالدين من ناحية الفرد ، فالدين على اعتبار انه نسق من المعتقدات هو مسؤولية فردية (خاصة بالفرد) وبين إلهه وبحكم هذا فأنه يتطلب من الفرد البحث وبصورة مستمرة عن التفاصيل الدينية للموضوعات التي تواجه الفرد في حياته الاجتماعية بشرط أن يحصل من وراء ذلك على فكرة الاقتناع في الإجابة عن هذه الأشياء هذا من جانب، ومن جانب أخر يشترط إن تكون هذه الإجابات التي يحصل عليها الفرد مترابطة مع إجابة النص الديني الأصلي(المقدس) والذي هو بحاجة إلى تفسير مستمر لكي يواكب الأوضاع الجديدة وليصبح أكثر فاعلية وملائمة للحياة الاجتماعية المستمرة ، أي أن يخضع النص المقدس لمراحل

التحول وإعادة التفسير على يد(المكلف الاجتماعي) رجل الدين وهو الشخص المتخصص بالدين والذي منحه المجتمع فرصة التعامل المباشر مع النص الديني الأساسي. هي مسؤولية اجتماعية قبل كل شيء لان المجتمع سيتبع تعاليمه الدينية ويأخذ كلامه طابع القدسية التي قد تصل إلى مستوى قدسية النص الأصلي وتصبح التعاليم التي يصدرها هي تعاليم دينية ويلزم بها الأفراد وتكمن خطورة الدور في توجيه المجتمع بالشكل الذي يحدده المكلف الاجتماعي [٤٦].

توجد ثلاث مصادر للتفسير يعتمدها المكلف الاجتماعي لتفسير النص المقدس هي:

أ- **المصدر ألنقلي** : أن هذا المصدر يفسر النص بالاعتماد على مجموعة من المصادر التي يؤسس لها رجل الدين السابقين باعتبارها من العناصر المهمة التي تساعد على فهم وتوضيح المعرفة الدينية والتي يعتبرونها معرفة عمومية واسعة بحيث أنها تشمل كل زمان ومكان[٤٧]، كما إنها صالحة لتفسر وتوضح كل ما تشتمل عليه الحياة الاجتماعية من ظواهر ومستجدات ومشكلات تواجه الفرد الذي يكون بحاجة ماسة للرجوع إلى الدين وبيان رأيه في مثل هذه المستجدات ، فالمصدر ألنقلي يعتمد على ما توافر من مصادر تم نقلها عن السلف الصالح من تفسيرات لمواضيع محدده من النص المقدس قد تشبه الموضوع الذي هو بحاجة إلى تغيير ، وهذا يعتمد على مجموعة من المصادر الأساسية هي :

فالأول : تفسير النص بالنص وذلك عندما يتواجد ما هو مشابه وقطعي لا يحتمل التفسير والتأويل . أما الثاني : تفسير النص بالاعتماد على الرواية أي الاعتماد على النصوص الثانوية التي تعاملت مع النص بصورة مباشرة وعملت على توضيحه وتفسيره ، والرواية هي تشير إلى شخص الكاريزما أواحد الإتباع (الصحابة) أو حتى الذين يشهد لهم التاريخ أو ما يعرف بالمأثورين أي يكونون قادرين على تفسير النص المقدس الأصلي . إن للمصدر ألنقلي أهميته الخاصة في تفسير النص المقدس لأنه يصدر عن صاحب الرسالة ، وهذا المصدر يقتضي جهدا مخصوصا من المفسر للاضطلاع به والتمرس على تحمل مسؤوليته كأن يكون محيطا بأصول الدين ومجريات كلام العرب وضليعا بأصول الفقه ليستطيع الاستدلال على الإحكام[٤٨] .

هنا يظهر دور رجل الدين التقليدي (المكلف الاجتماعي) بتفسير النص من خلال تقويم المصادر التي تتوافر لديه والحكم على مصداقيتها ومدى تكاملها مع النص أو ابتعادها عنه من اجل إقناع التابعين له بالاستمرار في إتباعه وجلب المزيد من الإتباع خصوصا في حالة التحقيق من تشدد النصوص للمسائل التي تقف في بعض الأحيان حائلا بين الإفراد ومصالحهم الاجتماعية الأخرى. والتي يحاولون تحقيقها ، فيتجه الإفراد إلى البحث عن شخص يتحمل هذه المسؤولية الدينية ليحقق ما

يحاول الوصول إليه من خلال النص كما أن ثقافة الفرد المكلف اجتماعيا بالتعامل مع النصوص المقدسة تلعب الدور الأكبر والاهم في توجيه النص الديني بالشكل الذي يبنى على فتوى ينطق بها هو(المكلف اجتماعيا) فيأخذ بها الإتباع على أنها راجعه للنص المقدس (الأصلي*)

ب- **المصدر العقلي** : ويقصد به محاولة رجال الدين المكلفين اجتماعيا بالتعامل مع النص المقدس الأصلي بعد تقييم النصوص الثانوية وإرجاعها إلى عملية تفسير النص ومدى بعدها أو قربها من النص المقدس ، وفي هذه الحالة يبرز دور العقل في مهمة تحديد الحاجة إلى إعادة تفسير النص وفق مستجدات الحياة الاجتماعية مع ملاحظة إلى أي مدى تتطابق التفسيرات السابقة مع الأوضاع الحالية إضافة إلى قيامه بتفسير أو توضيح النصوص الثانوية التي ترجع إلى النص الأصلي أو تعززه، وهذا وفق ما يفهمه القائم بهذه العملية وهذه هي وظيفة العقل الأولى، إما وظيفته الثانية فهي التمييز بين حاجة النص إلى إعادة التفسير أو التأويل، فالأول يعتمد على اللغة ومعاني الكلمات والثاني يعتمد فيعتمد على الدلالة التي يمكن إن تعطيها بلاغة النص ذات السمة العالية فـ(القرآن) يعتبر الكتاب الأول لدى المسلمين يقال عنه بأنه (حمال أوجه) ، أي ممكن إن يحتمل اكثر من تفسير وتأويل بحيث يلائم احتياجات الأفراد والجماعات الاجتماعية التي تتبع رجل الدين هذا أو ذاك[٤٩].

٣.**المصدر اللغوي** : يعتمد هذا المصدر على استخدام أوضح معاني النص المقدس من خلال بيان مقاصد النص عن طريق توضيح دلالات ومعاني الكلمات التي يمكن إن تكون ضمن النص وإعادة تركيبها بالشكل الذي يؤدي إلى غرض (الشارع) وهذه الطريقة يعتمدها الكثير لسهولتها شيوعها بين أفراد المجتمع وإمكانية تعلمهم أسس وقواعد العمل اللغوي دون إن تكون هناك حاجة للتخصص في الدين. ألا أنها تكون اقل ثقة عند الكثير من إتباع الأديان والمذاهب والفرق الدينية في واقع الحياة الاجتماعية والتي من المفروض إن تحث عن تفسيرا وتوضيحا للنص المقدس أي يكون النص قاصرا مع ما يحدث من مستجدات في الحياة الاجتماعية.

يكون هذا الأمر خلاف ما هو معروف لدى الإتباع أو الإفراد من إن الدين يكون صالحا لكل زمان ومكان وقادرا على التعامل مع كل الظواهر الاجتماعية السابقة التي قد تحدث في المستقبل ، ونتيجة لتعدد استعمالات النص المقدس يلجأ المكلف الاجتماعي إلى ذلك من خلال إعادة التفسير سعيا إلى ملائمة النص مع واقع الحياة الاجتماعية من اجل تحقيق واحدة من أهم الحقائق الدينية إلا وهي صلاحية النص المقدس [٥٠].

وقد اعتمدت كل مشاريع الإصلاح الاجتماعي التي ظهرت في المجتمعات العربية والإسلامية بشكل مباشر على هذا المصدر ومنها مشروع محمد عابد الجابري في إعادة قراءة النص الديني المتمثل في كتابيه (المدخل إلى القران الكريم جزءان) و(فهم القران الحكيم ثلاثة أجزاء)

المبحث الثالث مستويات التفسير الديني

١. **السياق الانثربولوجي :** ويقصد به دخول العناصر الانثروبولوجية كعامل أساسي في التفسير من خلال الاعتماد على شكل أو نمط الثقافة السائدة في الحياة الاجتماعية التي تتحكم بواقع الحياة لهذا المجتمع أو الجماعة الاجتماعية المجتمعة على أساس روابط الدم والنسب والمستوى الثقافي المتجانس، حيث يشيع فيها التناقل الشفوي للتفسيرات والإحكام الدينية ويظهر هذا النمط في المجتمعات البدوية القبلية بعكس ما يحصل في الثقافات الحضرية من عملية النقل التحريري عن طريق الفتاوى المكتوبة أو مؤلفات راجعه إلى فرد مكلف بالتعاطي مع النص المقدس والجانب التشريعي الديني .

٢. **السياق الرسمي :** والمقصود به السياق المتبع في عملية تفسير النص الديني الذي يهدف بالأساس إلى إعطاء أو إسباغ صفة المشروعية على عمل أو قرارات المؤسسة السياسية أو السلطة أو حتى من ينوب عنها في المجتمعات العامة والمحلية ضمن غاية أساسية وهي ربط كل سلوكيات وتصرفات هذه الكيانات بالدين مباشرة من اجل تبرير إعمالها وإسباغ صفة المشروعية عليها ، وغالبا ما توكل هذه المهمة إلى شخص يستطيع إن يجمع بين احترام المجتمع وثقة السلطة (رجل دين بوظيفة رسمية مثل مفتي الديار المصرية في مصر).

٣. **السياق ألتأصيلي :** ويتمثل بالوعي الديني الخاص بالصفوة العالمة بالدرجة الأساس ولا ينحصر عمل المكلف الاجتماعي فيه بالنظر إلى النص المقدس أو تفسيره وإعادة قراءته وفق معطيات الواقع الاجتماعي والحاجة الاجتماعية لذلك ، وهو ما يقسم كل الأديان والفرق والمذاهب والطوائف من ناحية البناء المعرفي للأسس الدينية الذي تقوم عليه إلى قسمين هما :

أ.الدين الشعبي (دين العجائز) : يتمثل بالجانب التطبيقي الذي تغلب فيه الصفة الأسطورية على النصوص المقدسة والتغيرات والتأويلات التي تأخذ طابع العمومية المفرطة ، حيث يعتمد بالدرجة الأساس على مستوى المعرفة الاجتماعية الدينية الذي يتميز به إفراد هذه الجماعة الاجتماعية أو تلك في مجتمع معين .

ب.الدين النخبوي (دين العلماء) : وهنا يقترب هذا النمط من المعرفة الدينية بدرجة كبيرة جدا من النظرية التي يبنى على أساسها النص المقدس وغالبا ما يكون هذا النمط من المعرفة الدينية محفوظا في الكتب أو المخطوطات أو في أذهان أولئك الذين تسمو بهم المعرفة الدينية عن متطلبات الحياة الاجتماعية للإفراد[٥١].

نتيجة لذلك تضافرت العوامل السابقة وأدت إلى وجود مستويات متعددة في المعرفة الدينية يتضمنها النص الديني والحاجة التي يمكن إن يشبعها هذا النص الذي يخضع بالدرجة الأساس إلى تقديرات المكلف اجتماعيا ، فعملية إعادة القراءة للنص وتأويله أو ابتداع نصوص جديدة ، الدين بحاجة ماسة إليها يدخل كواحد من أهم مصادر المعرفة الدينية التي يقوم بتعليمها رجل الدين المكلف اجتماعيا وفق مستوى محدد من التعليم الديني يقدره الإتباع ويلزمون أنفسهم بإتباعه دون غيره حتى وان تطلب ذلك معاداة الغير من نفس الدين أو الفرقة أو المذهب أو الطائفة*[٥٢].

٢. الإجماع والاجتهاد:

يعرف الإجماع بأنه اتفاق غالبية المجتهدين من المسلمين في أي عصر من العصور على الحكم الشرعي الديني ، ويجب العمل بالإجماع لأنه حجة شرعية٥٣،

أما الاجتهاد هو الجهد العقلي الذي يبذله المجتهد في استنباط حكم من دليله وهو أداة التواصل بين النصوص الثابتة والمصالح المتجددة ففي ظل الاجتهاد يؤدي العقل البشري دوره المشروع في التفكير ويضيف الجديد من أرائه وتصوراته إلى النص المقدس معتمدا في ذلك على معايير وأصول تضبط حركة النمو وتحقق التلاحم بين الفكر والإنسان ٥٤.

يعتبر الإجماع والاجتهاد من المصادر الأساسية للمعرفة الدينية التي يعتمد عليها الإفراد في المجتمعات على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وغيره. فالإجماع هو توصل المكلف اجتماعيا إلى نمط المعرفة الدينية الذي يحمل الكثير من التشابه مما يعطي دعما للقيمة العلمية والمعرفة الدينية التي يعتمد عليها المكلف اجتماعيا في تعاطيه مع ظواهر الحياة الاجتماعية ومشكلاتها المستجدة هذا من جانب، ومن جانب أخر قد لا تأخذ هذه المعرفة مداها الواسع فقد تصبح غير ملزمة اجتماعيا وذلك عندما تتعارض مع المصالح الاجتماعية للجماعات الدينية داخل المجتمع الواحد ، كما أنها لا تساهم في تحديد شكل الهوية الاجتماعية الدينية بالنسبة للفرد أو الجماعة ، وذلك لأنها تعمل على توحيد الجماعات ذات الطابع الديني التي أخذت خصوصيتها من حديث الفرقة الناجية كما أنها لا تعتمد في الكثير من الأحيان

على معرفة علمية منطقية بقدر اعتمادها على مصالح اجتماعية حيث يعد حديث الفرقة الناجية أهم مصدر لذلك*[٥٥].

إما فكرة الاجتهاد فتشير إلى وضع المعرفة الدينية التي تمثل الحاجة الاجتماعية فيما لا يمكن أن تخضع فيه النصوص الأصلية والثانوية لتفسير ظاهرة أو مشكلة من مشاكل الحياة الاجتماعية ويستند بالدرجة والأساس على قدرة المكلف اجتماعيا (رجل الدين) باستنباط مثل الإحكام والتعاليم الدينية التي يكون الفرد فيها متحيرا فيما بين القبول والرفض حتى وان كان من الإتباع ، إلا إن مثل هذه التعاليم الدينية لاتحد فاعليتها إلا في بعض الحالات وخصوصا عندما يكون هناك جهل ديني بأسس الاجتهاد ولإمكانية إعادة قراءة النص أو تأويله بما يلاءم الحاجة الاجتماعية إلى المعرفة الدينية في هذا المبدأ أو ذاك[٥٦].

المبحث الرابع التلفزيون مصدراً للوعي

التلفزيون* هو إحدى وسائل الإعلام ذات استقلالية ضعيفة جدا تقع على كاهله سلسلة كاملة من المحددات والقيود التي تعود إلى العلاقات الاجتماعية (علاقات تنافس بين الإعلاميين) قاسية إلى درجة من اللامعقولية ، بالإضافة إلى تورطات موضوعية تركز على المصالح المشتركة التي تعود إلى المواقع التي يحتلونها في مجال الإنتاج المركزي الرمزي والى طبيعة وحقيقة أصولهم[٥٧]

كما يقدم التلفزيون رؤية للعالم يطلق عليها عالم التلفزيون وقد أصبح هذا التصوير التلفزيوني للواقع مسيطراً على محصلة وعي الأفراد إلى الحد الذي دعا (أوستن رأي) إلى التساؤل عما إذا كان هناك حق واقع خارج مدارك البشر المحدودة والناقصة [٥٨]

لقد تغيرت وظائف التلفزيون كوظيفة إعلامية في عصر العولمة ففرض هذا الجهاز أدى إلى اقتناء الأسرة لأكثر من واحد بسبب تعارض وتعدد الرغبات الذي يوازي تعدد القنوات التي يمكن إن تبث من خلاله ، فبعد إن كان التلفزيون يجمع إفراد الأسرة إمام شاشة واحدة لساعة أو أكثر ، أصبح اليوم يفرقهم إثناء المشاهدة إذا ما أراد كل واحد منهم تحقيق رغباته ودوافعه لهذه المشاهدة والمعرفة المكتسبة من عالم التلفزيون التي يمكن أن تخزن في الذاكرة بشكل مباشر أو غير مباشر مرتبطة بالسلوك ومرتبطة أيضاً بالسياق الذي تم فيه اكتسابها، اذ تؤكد الأدلة العلمية فعالية التلفزيون باعتباره مصدرا لتكوين الوعي ، كون الأفراد أكثر اعتماداً على التليفزيون ، ولم يعد بمقدور الإفراد تجاهل ذلك ، أو بعبارة أخرى أصبح التلفزيون اكبر من أن يكون وسيلة إعلام عرضية ، فقد فرض نفسه

على المشاهدين وصار يمدهم بتدفق مستمر من المعرفة والتذوق والخبرة وأنماط السلوك والقيم وهذه الأدوار المتعددة تضع التلفزيون ضمن ديناميات التنشئة الاجتماعية [٥٩] .

كما أن وسائل التلفزيون تكون نظاما ثقافيا متماسكا يعبر عن الاتجاه السائد ، فهو يقدم عادات يومية وصور ذهنية يشترك فيها ملايين البشر ، والاتجاه السائد هو النظرة المشتركة لمجموعة القيم التي يتبناها كثيفوا التعرض ويتوحدون معها بصورة تراكمية وبالتالي فان كثير التعرض للتلفزيون يمكن أن يساعد على تضيق الفروق في الاتجاهات والسلوك عن الوضع الاعتيادي الذي يحدث من العوامل والتأثيرات الأخرى ، والأثر الثقافي للتلفزيون ، قد يكون بإضافة معلومات أو خلق اتجاه جديد أو أضعاف اتجاه قديم أو المعاونة على خلق نظرة محددة جديدة أو متحولة من وجهة نظر أخرى ، وقد يكون في خلق قيمة جديدة أو تدعيمها أو إضعاف قيمة قديمة أو التحول عنها ، وقد يمثل الأثر في تعديل سلوك قائم أو العدول عنه إلى سلوك جديد، وفيما يتعلق بقدرة التلفزيون التعليمية نجد أن هناك مسئولية ثقافية وتعليمية للتلفزيون يجب أن تراعى قبل مراعاة رغبات وأذواق الجماهير[٦٠]

يقرر عدد من علماء الاتصال أن التلفزيون استطاع أن يغير حياة الناس أكثر من أي اختراع أخر في القرن العشرين ، وبدرجة ملحوظة حيث يخطط الناس لحياتهم الشخصية وفق برامج التلفزيون . ويستطيع التلفزيون أن يقوم بدور أساسي في التوحيد الثقافي لدعم الثقافة الأم وتقليل الفجوات بين الثقافات الفرعية ويعمل على دمجها في الكيان الثقافي العام ، وبخاصة إذا تركزت الرسائل الإعلامية على المضامين الدينية المتصلة أساساً بفطرة المتدينين .

الاستنتاجات :

١- إن وسائل الإعلام تلعب دورا خطيرا في تشكيل الوعي الديني فضلا عن توجيهه الوجهة التي تتضمنها التوجهات الإيديولوجية للقائمين على إدارتها

٢- إن لتفاعل المصالح الاقتصادية لوسائل الإعلام مع المؤسسات الاجتماعية المؤلفة للبناء الاجتماعي أو القائمين عليها هو احد أهم عناصر خطورة دور الإعلام في تشكيل الوعي الديني.

٣- إن التفاعل المباشر من خلال التلفزيون التي توفره وسائل الإعلام لكل من الفرد ورجل الدين يتيح لها استغلال كل من الفرد و رجل الدين المكلف اجتماعيا من اجل تحقيق أجنداتها

٤- إن الحاجة الاجتماعية الماسة والمتجددة إلى الاطلاع على رأي الدين في مستجدات الحياة الاجتماعية يعطي قنوات البث الفضائي الدينية أهميتها في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء

الخاتمة

إن تحكم المصالح الاقتصادية بنوعية المعرفة الدينية التي يمكن أن تحدد نمط الإدراك الذي يتميز به المتلقي أو المتابع للقنوات الفضائية الدينية وبالتالي تحدد مستوى الوعي الاجتماعي و الديني له الأمر الذي يتيح لهذه القنوات الفضائية الدينية تحديد الإيديولوجية التي يدفع هؤلاء الأفراد إلى تبنيها في الحياة الاجتماعية و بالتالي فان عملية توجيه التغير الاجتماعية ستعاني من العديد من العقبات الاجتماعية التي تتميز بالقوة وأولها العقبات الدينية عندما يساء تفسير أو اختيار المعرفة الدينية المتعلقة بالحياة اليومية للفرد في المجتمعات الشرقية التي تتميز بطابع التدين بشكل عام وخصوصا المجتمعات العربية الاسمية و منها المجتمع العراقي بشكل خاص.

إن المجتمع العراقي يمر بمرحلة انتقالية تتطلب تضافر وتوحد الاتجاهات الاجتماعية نحو إحداث التغير الاجتماعي المطلوب نحو الديمقراطية والحرية والتعددية الاجتماعية والتعايش السلمي بين الأديان والطوائف والمذاهب التي تلتزم بها فئات المجتمع العراقي.

يحتم النظر العلمي في الدور الخطير الذي يمكن ان تلعبه وسائل الإعلام التي تخصصت في مجال المعرفة الدينية وتقيمها للفرد العراقي بصورة مجانية وبتأثير مباشر في إيمانه بصحة هذه المعارف كونها جزء من الدين تتطلبه الحياة الاجتماعية المتغيرة إذ تعتمد هذه القنوات على عملية التجهيل الديني من خلال اعتماد على نشر نمط محدد من المعارف الدينية التي تتناسب مع الشريحة التي يراد لها ان تستمر في متابعة مثل هذه القنوات الدينية و بالتالي إمكانية احتكار التوجهات الاجتماعية السياسية والدينية والثقافية لهذه الشريحة

فاستخدام تقنيات الاتصال الحديثة لإحداث اكبر تأثير ممكن في الفرد والأسرة التي يمكن أن تتابع هذه القنوات الدينية يستند بالدرجة الأساس إلى أن رجل الدين بلباسه التقليدي الذي يضفي عليه المجتمع من القدسية ما يؤهله إلى تحديد نوع المعرفة الاجتماعية الدينية التي تقدم للأفراد لخدمة المصالح الاقتصادية للقائمين على ملكية وإدارة قنوات البث الفضائي الديني التي يتعرض لها الفرد العراقي بصورة يومية

التوصيات

١- ضرورة توجيه الاعلام الحكومي لنشر الوعي باهمية تقييم المعرفة التي يبثها الاعلام التلفزيوني الذي يتم تلقيه عن طريق الاقمار الصناعية

٢- التركيز على التلفزيون باعتباره اكثر الوسائل الاعلامية فاعلية في تشكيل الوعي عند الافراد

٣- ضررة مراقبة المحاولات الاعلامية التي تهدف الى تزييف الوعي الاجتماعي وفضح ممارساتها ونقاط ضعف المعلومة التي تبثها

٤- ممارسة الشفافية ازاء التعامل مع القضايا المصيرية لزرع ثقة الفرد العراقي بالاعلام الرسمي

المصادر

٥- أرستين رأي : قنوات السلطة، ترجمة موسى جعفر ، بغداد : إدارة الشئون الثقافية ، ١٩٩٦ ،

٦- انشراح الشال : مدخل في علم الاجتماع الإعلامي ،ط ٣ ، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، ٢٠٠٩

٧- بادي الخطيب : تدهور الوعي الجماهيري ومسئولية الأعلام العربي،القاهرة،الوحدة العربية،١٩٩٥

٨- بنسالم حميش : التشكلات الإيديولوجية في الإسلام (الاجتهادات والتاريخ) ، تقديم : ماكسيم رودنسون ، محمد عزيز الحبابي ، دار المنتخب العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣

٩- بيير بورديو :التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول

١٠-جبران كرم : التلفزيون والأطفال ، ط١ ، بيروت – دار الجبل ، ١٩٩٨

١١-حسن حسين البيلاوي، سلامة عبد العظيم حسين : إدارة المعرفة في التعليم ، الإسكندرية:دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧

١٢-حسين مؤنس : المساجد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٣٧ ، ١٩٨١

١٣-رجاء مكي طبارة ، دراسات نظرية وعملية لتقنيات وميادين في علم النفس الاجتماعي ، بيسان للنشر والتوزيع ،ط ١ ،بيروت ،٢٠٠٠

١٤-ريجيس دوبريه : محاضرات في الإعلام العام ، ترجمة فؤاد شاهين ، دار الطليعة ، بيروت ، د،ت

١٥- سيد الطواب : الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها ، مجلة علم النفس ، عدد ١٥ ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠

١٦-صلاح كاظم جابر: محاضرات في علم الاجتماع الديني ألقيت على طلبة الماجستير في علم الاجتماع / كلية الآداب /جامعة القادسية ، ٢٠١٠.

١٧-عاطف السيد : التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها ، الإسكندرية : مركز الدلتا للطباعة ، ١٩٩٩

١٨-عبد الباسط عبد المعطي : الإعلام وتزييف الوعي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٩

١٩- عبد الباسط عبد المعطي : الوعي التنموي العربي ، بيروت ،معهد الإنماء العربي،

٢٠-عبد الله قاسم الوشيلي: المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلقات العلمية، ، ط ٣ ،بيروت : مؤسسة الرسالة، ، ٢٠٠٣

٢١-عبير عبد المنعم فيصل : علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية

٢٢- عقيل محمود رفاعي : دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الاجتماعي ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٩ ،

٢٣-فخري الدباغ : غسيل الدماغ ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٩٢

٢٤-فوزية أل علي : التلفزيون والطفل ، مراجعة للأدبيات في شئون اجتماعية ، القاهرة : العدد رقم ٣٠ ، صيف ١٩٩١

٢٥-مجموعة مؤلفين : تجديد الفكر الإسلامي ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، ١٩٨٩

٢٦-محمد أحمد بيومي : علم الاجتماع بين الوعي الإسلامي والوعي المتغير ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣

٢٧-محمد حسين علي الصغير : المبادئ العامة لتفسير القران الكريم بين النظرية والتطبيق ، ط ١ ، بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٠

٢٨-محمد شفيق : السلوك الإنساني ، القاهرة : د . ن ، ١٩٩٨

٢٩-محمد كمال الدين ادم : النظرة الإسلامية إلى الإعلام . د . ن ، د . ت ،

٣٠- مصطفى الشلقاني : قياس الفاقد من التعليم ، مجلة العلوم الاجتماعية ، نقلا عن ، عبير عبد المنعم فيصل ، علم الاجتماع وتنمية الوعي

٣١-نبيل رمزي : علم اجتماع المعرفة ، الجزء الأول ، ط ١ ، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي ، ١٩٩٦

٣٢-نصر حامد ابو زيد : النص ، السلطة ، الحقيقة ،(الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة)، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٥

٣٣- هربرت شيلر ، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة عبد السلام رضوان ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٠ ،

٣٤- وليد الشرفا : التفاعل الرمزي وخلق الواقع (الإعلام العربي صراع قيم أم بناء رأي عام) ، مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية ، ط ١ ، ٢٠٠٧

٣٥-وليم و. لامبرت ، وولاس أ . لامبرت : علم النفس الاجتماعي ، ترجمة سلوى الملا ، مراجعة محمد عثمان ، دار الشروق ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٩

٣٦-يحيى أبو زكريا : الإرهاب وليد النص القرآني أو الحكم ألطغياني ، دار ناشري للنشر الالكتروني ، ٢٠٠٣ ،

٣٧-يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، ط ١ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٥ ،

المصادر الاجنبية

1-Edward de bono , Conflects : A better way to resolve them , (London : Harrapel, 2005)

2-Gary Gumpert , Robert Cathcart : Inter Media , 3 ed , (London : Oxford university press , 1992) p 462

3-J ohn E Hoking : Attitudes Measurement , (Dominick Broadcasting researchs , 2008) p. 65 .

Abstract

Media play very important and dangerous role, when it present free social knowledge to the individual in any society. This role has been more dangerous and important when globalization depends on the media to achieve communication on the plant so as to achieve the global village. In the oriental societies which conceder as religious societies media try to guided the religious knowledge? So there was many religious satellite channels try to make new religious value. This may be creating the violence.

Social collective consciousness affected by this free knowledge. Then media could guide this type of consciousness towards her economical interests. When the case related with the religion which conceder the strongest social factor that effected with the individuals behavior. So media could guide the individual behavior. It could guide the social change in the societies. In this study we try to make knowledge about this effectiveness that media own by know the factors of social knowledge. How the individual could get it with which kind and about what. Social consciousness in the oriental Islamic societies has serious need to the religious knowledge about the new things and values that appears in the social live.

Televisions play this role inside family the religious institution need global media to control on the social consciousness then it could achieve their social and political interests. We make this study an analysis to explained the social role diamonds of religious media in the operation of guided the social consciousness as a whole and social change behind this.

الهوامش

١. احمد بن فارس:معجم مقاييس اللغة ،ج٤ ،تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،١٩٨١ ،ص١٠٩

٢. عبد الله قاسم الوشلي ،الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر ،دار عمار ،اليمن ،الطبعة الثانية ،١٩٩٤ ،ص ١٠.

٣. عبد اللطيف حمزة ، الإعلام له تأريخه ومذاهبه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص٢٧ .

٤. عزيزة عبده ، الإعلام السياسي والرأي العام ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٤٧

٥. إبراهيم مدكور، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ص ٦٤٤ .

6. Daisy to Education psychology , Encyclopedia britanica . Inc , William , London published , volum , 1969 , p. 396.

٧. عبد الكريم بكار ، الرحلة إلى الذات : تجديد الوعي ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠ ، ص ١١ .

٨. المصدر السابق

٩. إدريس سالم الحسن ، الدين أيديولوجيا ، مجلة الدين في المجتمع العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ص ٢٦٤ .

١٠.اوستوفسكي ستانيبسلو،الوعي الاجتماعي بالبناء الطبقي:الكتاب السنوي لعلم الاجتماع،القاهرة،دار المعارف،١٩٨١،ص٣٢٤.

١١.عبد الباسط عبد المعطي،الصراع الطبقي في القرية المصرية:تحليل تاريخي ومعاصر،القاهرة:دار الثقافة الجديدة،١٩٧٧،ص١٣٥.

١٢.أ.ك.اوليدوف، الوعي الاجتماعي، ترجمة ميشيل كيلو، بيروت، دار ابن خلدون،١٩٧٨،ص٣١

١٣.عبد الباسط عبد المعطي : الوعي التنموي العربي ، بيروت ،معهد الإنماء العربي، ص ٢٥ .

١٤.بادي الخطيب : تدهور الوعي الجماهيري ومسئولية الأعلام العربي،القاهرة،الوحدة العربية،**١٩٩٥** ، ص ٩٩ .

١٥.محمد أحمد بيومي : علم الاجتماع بين الوعي الإسلامي والوعي المتغير ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ ص ٢٩ .

١٦. عقيل محمود رفاعي : دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الاجتماعي ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٥ .

١٧.نبيل رمزي:علم اجتماع المعرفة ، الجزء الأول ، ط ١ ، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي ، ١٩٩٦ ، ص ١٤٣ .

١٨.يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، ط ١ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٥ ،ص ١٨٣ .

19. Edward de bono , Conflects : **A better way to resolve them** , (London : Harrapel, 2005) p 63 .

٢٠.سيد الطواب : الاتجاهات النفسية وكيفية تغييرها ، مجلة علم النفس ، عدد ١٥ ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ ،ص ٦

21. Gary Gumpert , Robert Cathcart : **Inter Media** , 3 ed , (London : Oxford university press , 1992) p 462

٢٢.محمد شفيق : السلوك الإنساني ، القاهرة : د . ن ، ١٩٩٨ ،ص ٨٣ .

٢٣.سيد الطواب ، الاتجاهات النفسية ، مصدر سابق ، ص٨ .

24. J ohn E Hoking : Attitudes Measurement , (Dominick Broadcasting researchs , 2008) p. 65 .

٢٥.يوسف مراد : مبادئ علم النفس العام ، مصدر سابق ، ص ٦٥ .

٢٦.وليم و. لامبرت ، وولاس أ . لامبرت : علم النفس الاجتماعي ، ترجمة سلوى الملا ، مراجعة محمد عثمان ، دار الشروق ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ١١٥ .

* **وتلعب الاتجاهات دورا في تشكيل نوع أو نمط الوعي لأنها تحدد مجموعة التوقعات التي يرى الفرد أنها اجتماعية مقبولة أو غير اجتماعية مرفوضة أي أنها تحدد نمط الاستجابة الفكرية لأفعاله أو أفعال الآخرين .**

٢٧.علي ناصر كنانة :إنتاج وإعادة إنتاج الوعي (عناصر الاستمالة والتضليل)، مصدر سابق ، ص ١٤ .

٢٨.علي ناصر كنانة ، المصدر نفسه ، ص ١٥ .

٢٩.هربرت شيلر ، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة عبد السلام رضوان ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٠ ، ص ٥٦ .

٣٠.ريجيس دوبريه : محاضرات في الإعلام العام ، ترجمة فؤاد شاهين ، دار الطليعة ، بيروت ، نقلا عن : وليد الشرفا : التفاعل الرمزي وخلق الواقع (الإعلام العربي صراع قيم أم بناء رأي عام) ، مركز حقوق الإنسان والمشاركة الديمقراطية ، ط ١ ، ٢٠٠٧ ، ص ٣١٢ .

٣١.عبير عبد المنعم فيصل : علم الاجتماع وتنمية الوعي الاجتماعي بالمتغيرات المحلية والعالمية ، مصدر سابق ، ص ١٣٧ .

٣٢.محمد كمال الدين ادم : النظرة الإسلامية إلى الإعلام . د . ن ، د . ت ، ص ٥٦ .

٣٣.سيد محمد ساداتي شنقيطي : الإعلام الإسلامي ، الأهداف والوظائف ، مصدر سابق. ص ٥٢ .

٣٤.نصر حامد ابو زيد : النص ، السلطة ، الحقيقة ،(الفكر الديني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة)، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٢٠ .

٣٥.عبد الباسط عبد المعطي : الإعلام وتزييف الوعي ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٩ – ١١ .

٣٦.جبران كرم : التلفزيون والأطفال ، ط١ ، بيروت – دار الجبل ، ١٩٩٨ ، ص ٥٥ .

٣٧.فخري الدباغ : غسيل الدماغ ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٩٢ ، ص ٦١ .

٣٨.وليم و . لامبرت ، وولاس أ . لامبرت ،علم النفس الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

٣٩.رجاء مكي طبارة ، دراسات نظرية وعملية لتقنيات وميادين في علم النفس الاجتماعي ، بيسان للنشر والتوزيع ،ط ١ ،بيروت ،٢٠٠٠ ،ص ٢١ .

٤٠.حسن حسين البيلاوي، سلامة عبد العظيم حسين : إدارة المعرفة في التعليم ، الإسكندرية:دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧ ،ص ٨٤

٤١.مصطفى الشلقاني : قياس الفاقد من التعليم ، مجلة العلوم الاجتماعية ، نقلا عن ، عبير عبد المنعم فيصل ، علم الاجتماع وتنمية الوعي .... ، مصدر سابق ، ص ١٤٨ .

٤٢.عبير عبد المنعم فيصل : علم الاجتماع وتنمية الوعي ..... ، مصدر سابق ، ص ١٥٥ .

٤٣.عبد الله قاسم الوشيلي: المسجد ودوره التعليمي عبر العصور من خلال الحلقات العلمية، ، ط ٣ ،بيروت : مؤسسة الرسالة، ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩ .

٤٤.عبير عبد المنعم فيصل : علم الاجتماع .... ، مصدر سابق ، ص ١٤٨ .

٤٥.المكان نفسه ، ص ١٥٥ .

٤٦.بنسالم حميش : التشكلات الإيديولوجية في الإسلام (الاجتهادات والتاريخ) ، تقديم : ماكسيم رودنسون ، محمد عزيز الحبابي ، دار المنتخب العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٣٨ .

٤٧.محمد حسين علي الصغير : المبادئ العامة لتفسير القران الكريم بين النظرية والتطبيق ، ط ١ ، بيروت ، دار المؤرخ العربي ، ٢٠٠٠ ، ص ٦١ .

٤٨.محمد حسين علي الصغير ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

* **وما يؤكد فاعلية حدوث ذلك هو الموروث الشعبي المتعارف عليه من ناحية تحميل المسؤولية للمكلف الاجتماعي الذي يتعامل مع النص الديني للتخلص من المسؤولية الدينية فيقال(حطها بركبة عالم واطلع سالم) أي كي يسلم الفرد من أي خطأ يمكن أن يقع فيه ويثير السخط الإلهي عليه ، يترك مسؤولية لذلك المكلف الاجتماعي الواجب الاتباع.**

٤٩.المصدر السابق ، ص ٧١ .

٥٠.المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

٥١.المختار بنعبد لاوي : مصدر سابق ، ص ٦٠ .

* **يتوضح من هذا النمط من المعرفة الدينية من تعدد مصادر المعرفة الأساسية ، فتعددية المراجع الدينية واختلاف تفسيراتها للفرد والجماعة الاجتماعية هو الذي يعطي طابعها المميز بحيث يشكل في كثير من الأحيان الهيكل الأساسي للهوية الدينية للفرد أو الجماعة أو المجتمع على حد سواء .**

٥٢.يحيى أبو زكريا : الإرهاب وليد النص القرآني أو الحكم ألطغياني ، دار ناشري للنشر الالكتروني ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٧_٩٨ .

٥٣.عاطف السيد : التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها ، الإسكندرية : مركز الدلتا للطباعة ، ١٩٩٩ ، ص ١٨ .

٥٤.مجموعة مؤلفين : تجديد الفكر الإسلامي ، المركز الثقافي العربي ، ط ١ ، ١٩٨٩ ، ص ٥٤ .

* **يتفق كل علماء وفقهاء المذاهب الإسلامية على ضعف حديث الفرقة الناجية بالاعتماد على العديد من الأسباب التي يقيمون على أساسها النصوص الدينية ألا أنهم جميعا لا يمكنهم بأي حال من الأحوال إن يتخلوا عن هذا الحديث ومضمونه الديني سعيا للحفاظ على إتباعهم ومصالحهم في عملية التفرق الديني والطائفي .**

٥٥.صلاح كاظم جابر: محاضرات في علم الاجتماع الديني ألقيت على طلبة الماجستير في علم الاجتماع / كلية الآداب /جامعة القادسية ، ٢٠١٠.

٥٦.حسين مؤنس : المساجد ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٣٧ ، ١٩٨١ ، ص ٣١ .

- **(يرى أهم المفكرين العرب والإسلاميين في التقنيات الجديدة إن ازدهارا لإيديولوجية السوق واختفاء الوطنية كقيمة هو ما يحصل ألان... لان الشركات الكوكبية تفرض وجهة نظرها على حكومات الدول النامية) للمزيد ينظر : فريال مهنا ، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية ، مصدر سابق ، ص٥٧٤ .**

٥٧.بيير بورديو :التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول ، مصدر سابق ، ص ٨٠ .

٥٨.أرستين رأي : قنوات السلطة، ترجمة موسى جعفر ، بغداد : إدارة الشئون الثقافية ، ١٩٩٦ ، ، ص ٣٧ .

٥٩.فوزية أل علي : التلفزيون والطفل ، مراجعة للأدبيات في شئون اجتماعية ، القاهرة : العدد رقم ٣٠ ، صيف ١٩٩١، ص ٧٢ .

٦٠.انشراح الشال:مدخل في علم الاجتماع الإعلامي ،ط ٣ ، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، ٢٠٠٩ ، ص ١٦٣ .